

النكت على مقدمة ابن الصلاح

كيف ليلة سریت مع النبي A ؟ فقال أبو بكر أسرينا ليلتنا " الحديث (1) .
قال أبو الفرج في مشكله (2) " كان بعض المتأخرين من شيوخ المحدثين الذين لم يذوقوا
(3) طعم العلم يحتج بهذا على جواز أخذ الأجرة على التحديث ولا يبعد من ناقل لا يفهم ما
نقل أن يكون مبلغ علمه الاحتجاج بمثل هذا فأما من اطلع على سير القوم فهم أنه لم يكن
هذا بينهم على وجه الأجرة فإن أبا بكر لم يكن ليخل على عازب بالحديث ولا هو ممن يخل
عليه بحمل الرجل (د88) وإنما هو انبساط الصديق إلى صديقه فإنه ربما قال لا أقضي حاجتك
حتى تأكل (أ151) معي ويحقق هذا أن عازبا من الأنصار وهم قد آثروا (4) المهاجرين
بأموالهم وأسكنوهم في ديارهم طلبا للثواب فكيف يخل على أبي بكر بقضاء حاجة (5) .
قال والمهم من هذا الكلام في هذا أن نقول قد علم أن حرص الطلبة للعلم قد فتر لا بل قد
بطل فينبغي للعلماء أن يحبوا لهم العلم فإذا رأى طالب الأثر أن الإسناد يباع والغالب
على الطلبة الفقر ترك الطلب فكان هذا سببا لموت السنة ويدخل هؤلاء في معنى الذين يصدون
عن سبيل الله وقد رأينا من كان على